جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة : القياس والتقويم

المفاهيم الأساسية في القياس والتقويم

د. تحرير عبدالرحمن مصطفى

Threr.abdullrahman@tu.edu.iq

٢٠٢٤

المفاهيم الأساسية في القياس والتقويم

تشتمل التربية بمفهومها الواسع على قرارات مستمرة ، يتم اتخاذها على مستوى الأفراد والجماعات في مظاهر الحياة المختلفة ، فعندما يحس شخصاً ما يألم في أحشائه فأنه يقوم بتلمس موقع الألم، ويتفحص حدثه ، ويتابع استمراريته ليقدر مدى خطورته وهل هو بحاجة إلى مراجعة الطبيب ، وكذلك فأن السائق على ضوء السرعة التي يسير بها فأنه يقدر المسافة بين مقدمة سيارته ومؤخرة السيارة التي أمامه ، وهو أيضاً يقرر الوقت المناسب للتجاوز ، اخذ بعين الاعتبار جميع الاحتمالات التي يمكن أن تطرأ على الموقف عند التجاوز، وفي محيط الأسرة ، فأن هناك العديد من القرارات التي تتخذ يومياً والتي قد تؤثر على مسيرة حياتها ومتانة بنيتها ، فعلى مستوى وجبة الغداء مثلاً يتم تحديد النوع والكم بناءاً على القيمة الغذائية للمكونات وتكاليفها أخذين بالاعتبار حاجات ومتطلبات الأسرة الأخرى.

وحينما نتداول شيئاً ما نحافظ عليه اذا شعرنا انه ثمين ، وتلقي به جانباً أن كان لا يساوي شيئاً ، وفي مجال الأعلام فأن التلفزيون قد يقرر بث برنامج معين بعد أن يكون قدر مستوى مشاهديه وحاجاتهم، وفي مجال التربية بمفهومها الضيق ، فمن المعروف لدى التربويين أن المتعلم هو محور العملية التربوية ، وأن الحديث عن التقويم والقياس التربوي ينصب وبصورة مباشرة أو غير مباشرة على نواتج التعليم لدى المتعلم وان عملية القياس والتقويم بدأت تتشعب لتشمل جميع البرامج التربوية ذات العلاقة بالتعليم ، مثل المنهاج ، والكتاب المدرسي ، وطرق التعليم ، البرنامج الاشرافي ، والمرافق المدرسية ، وبرامج التلفزيون التربوي ، ومجالس الاباء والامهات ، وبرامج تعزيز التعليم ، وغيرها من البرامج الأخرى. ويمكن القول بان نواتج عملية القياس والتقويم هي للمتعلم وللمعلم وللمدير ولولي الأمر ولكل من له علاقة بعملية التعلم والتعليم.

غاية القياس : يتعامل المعلم في غرفة الصف مع أكثر من نوع من السمات فهو يتعامل على الأغلب مع التحصيل بصفة رئيسية ، وهذا ما يشار إليه عادة) بالقياس التربوي) ، الا ان هناك سمات أخرى لا يستطيع المعلم أهمالها أو فصلها عن سمة التحصيل مثل الفلق والذكاء والسمات الشخصية المتعلقة بالقيم والميول ولاتجاهات وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس النفسي) ، كما أنه يتعامل مع سمات من نوع آخر مثل الطول والوزن والقدرة السمعية والقدرة البصرية وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس الفيزياوي) ، أما (القياس الصفي) فهو قياس نفسي تربوي بالدرجة الأولى.

وهكذا يمكن القول بأن الذي نقيسه هو السمات وتعرف السمات بأنها (مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل للحدوث معاً ، فالذي لديه سمة التحصيل تراه يأخذ درجات جيدة في المادة الدراسية ويذهب الى المكتبة الاستعارة الكتب ويتابع النشاطات الصفية واللاصفية.

أن درجة امتلاك الفرد لسمة معينة تختلف من أي سمة أخرى ، بمعنى أن هناك فروقاً في ذات الفرد فدرجة سمة التحصيل لدى فرد ما تختلف عن درجة سمة القلق لدى نفس الفرد ، كما تختلف درجة امتلاك الفرد نفس السمة من فرد ال آخر ، بمعنى أن هناك فروقاً بين الأفراد ويؤمل أن تكتشف نتائج قياس هذه الفروق . وهنالك فروق بين جماعات ، فعندما نريد أن نفيس الفروق في الجوانب الحياتية للأفراد من كلا الجنسين في كل بقاع الأرض من أجل دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو المختلفة بينهما والفروق في كافة المجالات الحياة المختلفة لها. ونحن نقيس أيضاً الفروق في القدرات المهنية لدى الافراد من اجل الارتقاء نحو الانتقاء المهني الامثل لذا فأن الغاية من القياس سواء أكان القياس تربوياً أو فيزيائيا أو نفسياً هو الكشف عن الفروق الفردية.

تعريف القياس : القياس لغة مأخوذة من الفعل قاس، بمعنى قدر ، قاس الشيء بغيره أو على غيره قدره على مثاله.

والقياس عملية يتوجب من يقوم بها الى تعين دليل عددي أو كمي للشيء القياس الذي يتفحصه وغالباً ما يتم تعين الدليل المشار اليه بالنسبة لوحدة قياس مختارة ، وقد تكون هذه الوحدة هي السنتمتر بالنسبة للأطوال ، والغرام بالنسبة للأوزان ، والنسمة بالنسبة لعدد السكان، وعملية القياس يمكن أن تتم عن طريق العد أو عن طريق الاختبار الذي يكشف عن بعد أو عدة أبعاد للشيء – عن الطول والوزن مثلاً ثم يعبر عن نتيجة القياس بالأرقام وهذه الارقام قد تكون أعدادا صحيحة أو كسوراً أو نسبياً أو انحرافات معيارية وغير ذلك.

وهناك تعريفات كثيرة للقياس نرد بعضها على سبيل المثال وليس الحصر ، فقد عرف (كامبل) القياس على أنه تمثل الصفات او الخصائص بأرقام ، ويعرفه (ستيفنز) بانه (عملية تحديد ارقام الاشياء او احداث وفقاً لقوانين) ، ويرى (جيلفورد) بان القياس (وصف للبدينات أو المعطيات بالأرقام).

انواع القياس : يمكن أن نقسم القياس الى نوعين :

١. **القياس المباشر :** وهو أن نقيس الصفة ، أو الخاصية نفسها ، دون أن نضطر الى قياس الآثار الناجمة عنها ، فعندما نقيس طول الانسان فنحن نقيسه بطريقة مباشرة ، حيث نستعمل اداة القياس في ذلك كالمتر او الذراع أو البارد ، وكذلك عندما نفيس وزنه نضعه على الميزان وزنه : بالكيلو غرامات ، او الغرامات ، او ما شابه ذلك.
٢. القياس الغير مباشر في مثل هذه الحالة لا تستطيع قياس الصفة أو الخاصية بطريقة مباشرة ، وانما نقيس الآثار المترتبة عليها ، لنتواصل من خلال ذلك الى كمية الصفة أو الخاصية ، فالذكاء مثلاً لا تستطيع ان نقيسه بشكل مباشر، حيث انه يستحيل أن تنتزع الذكاء من الانسان، وضعه على الميزان ونقول ان ذكاه هو ١٥٠ او ٩٠% ، وانما تقوم بتصميم اختبارات خاصة بالذكاء ، ونجربها على الانسان ، ونستدل على الذكاء من خلال نتائج هذه الاختبارات وعندما نفيس قدرة الطالب التحصيلية ، لا نستطيع أن نقيسها بشكل مباشر ، حيث اننا لا نستطيع أن هذه القدرة نفسها ، وانما من خلال اثارها ، من خلال تصميم اختبارات تحصيلية تبين نتائجها قدرة الطالب التحصيلية.

التقـويم : يختلـف مفهـوم التقـويم عـن مفهـومي القيـاس والاختبـار باحتوائـه خصـائص مضـافة تجعلـه أي التقـويم أكثـر شـملاً مـن المفهـومين الآخـرين ، ولكـي نوضـح هـذا المفهـوم سـنتطرق الـى بعـض تعريفـات التقـويم ، فيعـرف (تورنـدايك) التقـويم بأنـه اصـدار مجموعـة مـن الاحكـام لمـدى نجـاح الطالـب وتقدمـه) ، ويعـرف (ايبـل) التقـويم بأنـه (عمليـة اصـدار حكـم علـى اهميـة وكفـاءة الشـيء المقـاس ، ويبنـي هـذا الحكـم علـى اسـاس بيانـات مسـتخرجة مـن درجـة الاختبـار امـا (كرونلانـد فأنـه يعـرف التقـويم بأنـه عمليـة منظمـة لتحديد مدى تحقيق الاهداف التربوية).

وبتحليـل مضـامين التعريفـات السـابقة يتضـح ان غالبيتهـا تؤكـد علـى أن التقـويم يعنـي اساسـاً اصـدار حكـم قيمـي علـى الناحيـة المقاسـة فـي ضـوء معيـار معـين فـأن طبـق اختبـار تحصـيلي علـى مجموعـة مـن الطلبـة وحصـلوا علـى درجـات متفاوتـة فـي هـذا الاختبـار وبعـد أن اعطـى المـدرس لكـل طالـب درجـة معينـة (قيـاس) يسـتطيع أن يصـدر) حكمـاً) علـى مـن حصـل مـنهم علـى (٩٠) بأنـه متفـوق وبـأن الـذي حصـل علـى درجـة (٦٥) بأنـه متوسـط والـذي حصـل علـى درجـة (٤٠) بأنـه ضـعيف ، وأن هـذه الاحكـام ينبغـي أن تصـدر بموجـب معيـار معـين ، وهـذ المعيـار قـد يكـون متوسـط درجـات جميـع الطلبـة الـذي طبـق علـيهم الاختبـار ، أي أن المـدرس اصـدر احكامـه علـى هـؤلاء الطلبـة بموجـب مقارنـة ادائهـم علـى اسـاس مقارنـة اداء طلبتـه بمسـتوى معـين لـلأداء يضـعه هـو بمفـرده او مجموعـة مـن زملائـه علـى اسـاس مـن خبـرتهم مـا تتطلبـه المـادة الدراسـية وأهـدافها ويسـمى هـذا المسـتوى احيانـا (بالمحـك) وسنوضـح هـذا الموضـوع أكثـر فـي صفحات قادمة.

ويضـيف بعـض المتخصصـين فـي مجـال التقـويم والقيـاس التربـوي مـن امثـال (بلـوم) و (تنبرنـك) بعـداً آخـر علـى عمليـة التقـويم وهـو اتخـاذ القـرارات، فـلا يكفـي أن تصـدر حكمـاً علـى الطالـب بأنـه ضـعيف فقـط دون ان يتبـع ذلـك اتخـاذ قـرار معـين بتحسـين وضـعه التحصـيلي ، وقـد يكـون هـذا القـرار بمثابـة رسـم برنـامج اضـافي لزيـادة تحصـيله او وضـعه مـع مجموعـة معينـة مـن الطـلاب او ادخالـه دورة تقويـة فـي اوقـات الفـراغ

او العطـل الدراسـية او اعطـاه سـاعات تـدريس اضـافية ، أو غيـر ذلـك مـن القـرارات التـي تعتمـد علـى الاحكام التي تصدر بموجب المعلومات التي يحصل عليها المدرس عن ذلك الطالب.

ومما تجدر الاشارة اليه الى انه ليس من الضروري أن يعتمد التقويم على القياس دائماً فقد يكون التقويم معتمداً على تقديرات كمية تم الحصول عليها بوسطة اختبارات ومقاييس معينة ، أو قد يعتمد على تقديرات نوعية) غير كمية يتم الحصول عليها من وسائل لا اختبارية كأن يصدر المدرس حكماً على احد طلبته بأنه نشيط او انه ذو دافعية للدراسة أو عدواني أو شجاع على اساس ملاحظاته له في الصف وخارجه.